

دقائق التفسير

توفيته ليس رقيبا على اتباعه بل ا هو الرقيب المطلع عليهم المحصي أعمالهم المجازي عليها والمسيح ليس برقيب فلا يطلع على أعمالهم ولا يحصيها ولا يجازيهم بها \$ فصل فساد قول النصارى في أن المسيح خالق .

قالوا وقد سماه ا أيضا في هذا الكتاب خالقا حيث قال ! ! سورة المائدة 110 . فأشار بالخالق إلى كلمة ا المتحدة في الناسوت المأخوذة من مريم أنه كذا قال على لسان داود النبي .

بكلمة ا خلقت السماوات والأرض ليس خالق إلا ا وكلمته وروحه . وهذا مما يوافق رأيانا واعتقادنا في السيد المسيح لذكره لأنه حيث قال وتخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيه فيكون طيرا بإذن ا أي بإذن اللاهوت الكلمة المتحدة في الناسوت . والجواب إن جميع ما يحتجون به من هذه الآيات وغيرها فهو حجة عليهم لا لهم وهكذا شأن جميع أهل الضلال إذا احتجوا بشيء من كتب ا وكلام أنبيائه كان في نفس ما احتجوا به ما يدل على فساد قولهم وذلك لعظمة كتب ا المنزلة وما نطق به أنبيأؤه فإنه جعل ذلك هدى وبيانا للخلق وشفاء لما في الصدور فلا بد أن يكون في كلام الأنبياء صلوات ا عليهم وسلامه أجمعين من الهدى والبيان ما يفرق ا به بين الحق والباطل والصدق والكذب لكن الناس يؤتون من قبل أنفسهم لا من قبل أنبياء ا تعالى .

إما من كونهم لم يتدبروا القول الذي قالته الأنبياء حق التدبر حتى يفقهوه ويفهموه . وإما من جهة أخذهم ببعض الحق دون بعض مثل أن يؤمنوا ببعض ما أنزل ا دون بعض فيضلون من جهة ما لم يؤمنوا به كما قال تعالى عن النصارى ! . !

وإما من جهة نسبتهم إلى الأنبياء ما لم يقولوه من أقوال كذبت عليهم ومن جهة ترجمة